

أيما الناس! لقد تصالفت الناس على الدنيا وتكاليوا عليها وتقاتلوا عليها وتمادوا من أجلها إلى ما هو معلوم ومشهور ولكن ذكر الله أكبر من هذا كله، ذكر: «الله لنن أقول: سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس». هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: «بِحُجْرٍ مَا تَقْلَعُونَ فِي الْبَرِّإَنْ سِبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْوَادِ الصَّالِحِ يَتَوَسَّى لَوَجْهِ لَوَجْهِ جِبْتَيْهِ»، ويقول: «مَغِيْبَاتٌ لَا يَخِيْبُ قَائِلُهُمْ أَوْ فَعْلَانُمْ دَرَجٌ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحًا وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ تَحِيْدَةً وَرَابِعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيْرَةً»، ما يخيْبُ أبداً، ذكر الله اعظم سلاح ووقاية لك من الشيطان، والله لو كان لك اللب الحرس ما كان يقلُّ ذكر الله عز وجل، وذلك لأن الله عز وجل يقول: «**لَمْ يَمَغِيْبَاتٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**»، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَمْدُ لَهُ، اشْرَكَ لَمْ يَلِكْ شَرِيْكَ لَهُ، اللَّهُ وَلَهُ الْحُكْمُ، وَمَعُوذَةُ بِرَبِّهِ، كَتَبَتْ لَهُ بِرَأْسِهِ سِتِّينَ سَنَةً، وَكَتَبَتْ لَهُ حَزْرَ مِنْ الشَّيْطَانِ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّى يَمُوتَ، وَكَانَ كَمَا لَعَنَ أَرْبَعَةَ مِنْ وَادِ إِسْمَاعِيلَ**»، وفي لفظ: «أكثر من ذلك، أربعة من واد إسماعيل».

صورة من كتاب المغيبات

انظر وسع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو ولم يجد الله ولم يكن عليه ولم يصلْ على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**عجل هذا! إذا دعا أحدكم فليبدأ بجدد الله والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء**». وهكذا أعية النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ بذكر الله قبل الدعاء فانه مفتاح الاجابة ذكر الله قبل الدعاء مفتاح الاجابة قال: «**فأدر تحت العرش ساجداً فيأمرهني من حماده وحسن الثناء عليه، ثم يقال سل تعطه وشغف تشغف، فأقول رب آتني.. آتني فيشغفه الله عز وجل في آتني**». الحديث متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه حديث الشفاعة الطويل.

صورة من كتاب المغيبات

ذكر الله اعظم سبب للرزق الذي يتصالح عليه الناس، فانه سبحانه وتعالى قد اخبر في كتابه بحالات عظيمة: ان من اراد الرزق يكن ولائها لذكر الله: «**وَأَذْكُرُ اللَّهُ أَكْبَرُ**» [المعكوبت:45].

صورة من كتاب المغيبات

يقول الله عن نبيه مود: «**وَمَا قَوْمٌ اسْتَفْهَرُوا بِرُكُوعٍ لَمْ يُؤْمَرُوا إِلَيْهِ، يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ دَرَجَاتٌ وَيُرْذَرُ قُوَّةٌ أَلَى قَوْمِكُمْ وَلَا تَنَالُوا مَجْرِبِينَ**» [مود:52]. تريد القوة لذكر الله، مهما اكانت وتغذيت لا يمكن لقوة الليهات ولا اجسهاك بأن الله عز وجل إلا ان تلازم ذكر الله والا فاجسام الهلثقين ضحاك وقلوبهم ضعاف. ومم أيضاً في غاية ما يصغفم الله من الذنوب: «**يُحْسِنُونَ كُلَّ صَنِيعٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّعَاءِ فَاحْتَرَمُوا قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَلَى يُفْكَرُونَ**» [المائدة:4]. نعم قال الله عز وجل عن نبيه مود: «**فَقَالَتْ اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ تَعَالَى * يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ دَرَجَاتٌ * وَيُرْذَرُ عَلَيْكُمْ دَرَجَاتٌ * وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ فِيهَا مِنْ سَحَابٍ مُنْتَهَى لَكُمْ فَسَيَرُّوْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا**» [نوح:10-12]. اول ما امرهم بالاستغفار، ثم على الاستغفار الذي هو مفتاح كل خير على ذكر الله، الذي هو أكبر من اهمر اذا سعوا ليل نهار، ما تحصلوا على ما يتحصون عليه من الدنيا كما يتحصون عليه بسبب ذكر الله عز وجل.

صورة من كتاب المغيبات

الخطبة الثانية:

صورة من كتاب المغيبات

صورة

يا لما من خسارة يقع فيما من فاته ذكر الله، ويا لما من نعمة يقع فيما من لآثر ذكر الله، إن ذكر الله يقظة للقلب وإبعاد للفتنة، قال الله عز وجل: **«وَذَكِّرْ رَبَّنَا بِفِي أَنْفُسِنَا كَفْرًا وَجِدْفَةً وَذُنُوبَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ»** [الاعراف:205]. دلت هذه الآية على أن من أراد أن يكون يقظاً دائماً مفرقاً بين الحق والباطل والحق والبهطل، مفرقاً.. يجعل الله عز وجل له النور: فعليه بذكر الله، فإن الله يجعل له نور، أو قال الله سبحانه وتعالى: **«وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُو مِنْ نَارٍ أَوْ مِنْ نُورٍ»** [النور:40]. نعم.

وَبَيَّتْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مَا مِنْ قَوْمٍ يَجُاسُونَ يَجَاسُوا لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**، دل هذا الحديث على أن من ذكر الله جنب الخسارة، وإن الله عز وجل قد جعل سبباً وطريقاً ووسائل لتجنب الفتن والضلالات والخسائر ومن انظر ذلك، وأوسع باب ذلك وأكثر شيء هو ذكر الله: **«وَذَكِّرْ اللَّهُ أَكْبَرَ وَهُوَ يَخْلُقُ مَا تَصِفُونَ»** [الأنبياء:45].